قصيده للشاعرة / ريوف الشمري

قُــمْ للمغنِّــيْ وفُّــهِ التصفــيــرا ... كاد المغنِّــيْ أن يكــون سفيــرا

يا جاهلاً قــدر الغنــاء و أهلــهِ ... اسمع فإنك قــد جَهِلــتَ كثيــرا

أرأيتَ أشرفَ أو أجلَّ من الــذي ... غنَّى فرقَّــصَ أرجُــلاً و خُصُــورا

يكفيهِ مجــدا أن يخــدرَ صوتُــهُ ... أبنــاء أُمــة أحــمــدٍ تخــديــرا

يمشي و يحمل بالغنــاء رسالــةً ... من ذا يرى لها في الحياة نظيرا

يُنسي الشبابَ همومَهم حتى غدوا ... لا يعرفــون قضيــةً و مصيــرا

الله أكبــر حيــن يحيــي حفلــةً ... فيهــا يُجعِّــرُ لاهيــاً مــغــرورا

من حوله تجدِ الشباب تجمهــروا ... أرأيت مثل شبابنــا جمهــورا؟!!

يا حسرةً سكنت فؤاديَ و ارتوتْ ... حتى غَدَتْ بين الضلوعِ سعيــرا

يا عين نوحي حُقَّ لي و لكِ البُكا ... ابكــي شبابــا بالغنــا مسحــورا

يــا لائمــي صمتا فلستُ أُبالــغُ ... فالأمرُ كان و ما يــزالُ خطيــرا

أنظر إلى بعض الشبــابِ فإنــك ... ستراهُ في قيــد الغنــاءِ أسيــرا

يا ليت شعري لو تراهُ إذا مشــى ... متهزهــزاً لظننتــهُ مخــمــورا

ما سُكرُهُ خمــرٌ و لكــنَّ الفتــى ... من كأسِ أُغنيــةٍ غــدا سكرَيــرا

أقْبِح بهِ يمشي يُدنــدنُ راقصــاً ... قتلَ الرجولــةَ فيــهِ و التفكيــرا

لولا الحياءُ لصحــتُ قائلــةٌ لــهُ ... (يَخْلفْ على امٍ) قد رعتكَ صغيرا

في السوقِ في الحمامِ أو في دارهِ ... دوماً لكــأس الأُغنيــاتِ مُديــرا

إنَّ الــذي ألِــفَ الغنــاءَ لسانُــهُ ... لا يعــرفُ التهليــلا و التكبيــرا

حاورهُ لكنْ خُــذْ مناديــلاً معــك ... خُذها فإنك سوف تبكــي كثيــرا

مما ستلقى مــن ضحالــةِ فكــرهِ ... و قليــلِ علــمٍ لا يُفيــدُ نقيــرا

أما إذا كان الحــوارُ عــن الغنــا ... و سألتَ عنْ (أحلآم أو شآكيرآ)

أو قلت أُكتب سيرةً عن مطــربٍ ... لوجدتــهُ علمــاً بــذاك خبيــرا

أو قلتَ كمْ منْ أُغنيــاتٍ تحفــظُ ... سترى أمامــك حافظــاً نحريــرا

أمــا كتــابُ الله جــلَّ جــلالــه ... فرصيدُ حفظهِ ما يــزالُ يسيــرا

لا بيــتَ للقــرآن فــي قلــبٍ إذا ... سكن الغناءُ به و صــار أميــرا

أيلومني مــن بعــد هــذا لائــمٌ ... إنْ سال دمعُ المقلتيــن غزيــرا

بلْ كيف لا أبكي و هــذي أمتــي ... تبكــي بكــاءً حارقــاً و مريــرا

تبكي شبابا علَّقــتْ فيــهِ الرجــا ... ليكونَ عنــد النائبــاتِ نصيــرا

وجَدَتْهُ بالتطريــبِ عنهــا لاهيــاً ... فطوتْ فؤاداً في الحشا مكســورا

آه..و آهٍ لا تــــداوي لوعــتــي ... عيشي غــــدا مما أراه مريــرا

فاليومَ فاقــتْ مهرجانــاتُ الغنــا ... عَدِّي فأضحى عَدُّهــنَّ عسيــرا

في كــل عــامٍ مهرجــانٌ يُولــدُ ... يشدوا العدا فرحاً بهِ و ســرورا

أضحتْ ولادةُ مطربٍ فــي أُمتــي ... مجداً بكــلِ المعجــزاتِ بشيــرا

و غــدا تَقدُمُنــا و مخترعاتُنــا ... أمراً بشغلِ القومِ ليــس جديــرا

ما سادَ أجدادي الأوائــلُ بالغنــا ... يوماً و لا اتخذوا الغناء سميــرا

سادوا بدينِ محمدٍ و بَنَــتْ لهــمْ ... أخلاقُهمْ فــوقَ النجــومِ قُصُــورا

و بصارمٍ في الحرب يُعجِبُ باسلاً ... ثَبْتَ الجنانِ مغامــرا و جســورا

مزمــارُ إبليــس الغنــاءُ و إنــهُ ... في القلبِ ينسجُ للخرابِ سُتُــورا

صاحبْتُــهُ زمنــاً فلمــا تَرَكْــتُــه ... أضحى ظلامُ القلبِ بعــدَهُ نــورا

تبــاً و تبــاً للغنــاءِ و أهــلــهِ ... قد أفسدوا في المسلميــن كثيــرا

www.islamguiden.com